

اهتمام الإمام

محمد بن عبد الوهاب

بالعقيدة



فضيلة الشيخ العلامة

أبي محمد بن عبد الوهاب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً



miraath.net

Miraath.Net

قام بها فريق التفرغ بموقع ميراث الأنبياء

ميراث الأنبياء

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

ففي هذه الليلة؛ ليلة الأحد الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة لعام سبعة وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، في مسجد ذي النورين بالمدينة النبوية يتفضل شيخنا ووالدنا ساحة العلامة المحدث: «ربيع بن هادي عمير المدخلي» -حفظه الله وسدده- ليلقي علينا كلمة افتتاحية للدروس التي ستقام في هذا المسجد، وأولها دروس في رسائل للإمام المجدد: محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، وكلمته -حفظه الله- بعنوان: «اهتمام الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- بالعقيدة»، فليتفضل شيخنا مشكوراً، سدده الله وبارك في علمه وعمره.

الشيخ -حفظه الله-:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد طُلب مني كلمة حول الإمام «محمد بن عبد الوهاب» -رحمه الله-، وإن صحتي لا تساعدني أن أستوفي بعض ما يستحقه من الثناء الجميل، وبيان فضائله وجهوده -رحمه الله تعالى-.

إن هذا الإمام لمن أفذاذ الأئمة العلماء الكبار، ومن أقوى الدعاة إلى الله -تبارك وتعالى-
السائرين على منهج الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في تحقيق توحيد الله -تبارك وتعالى-،
والقيام بحقوقه -عز وجل-.

هذا الرجل -رحمه الله- طلب العلم، ونبغ من صغره، وتبين ذكاؤه وقوة حافظته، وقوة حجته
-رحمه الله-، ورحل إلى بعض البلدان لطلب العلم، وبدأ بدعوته في العراق؛ بلاد الشرك والضلال
والكفر والرفض، وواجه الأذى الشديد هناك، ثم دخل نجد -رحمه الله- وقام بالدعوة إلى الله -عز
وجل- بكل شجاعة وقوة، واجه الضلالات الجاثمة على أهل الجزيرة من الشركيات، والبدع،
والضلالات، والفتن، وسفك الدماء، وما شاكلها.

جاء في وقت كانت الجزيرة في غاية الانحطاط عقائدياً، ومنهجياً، وسياسياً وغير ذلك، فنهض -
رحمه الله- بالدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- بكل شجاعة وقوة، وبدأ وهو وحيد يهدم قبر من القبور
المعبودة، وثار عليه الفتن -رحمه الله تعالى-، وهاجر من البلدة التي ثاروا عليه فيها إلى ديار آل
سعود؛ «محمد بن سعود» -رحمه الله-، فأواه والتزم له -بارك الله فيك- بمساندته في الدعوة إلى
الله -تبارك وتعالى-، ووفق الله -عز وجل- آل سعود للوقوف إلى جانبه -رحمه الله- فنشر الدعوة
-رضي الله عنه-، وأعلن الجهاد على أهل الضلال المكابرين والمعاندين، والذين كانوا يبدءون بقتال
أهل الدعوة إلى توحيد الله -تبارك وتعالى-، فيواجهونهم بكل قوة فيكسر ونهم، انتشرت الدعوة إلى
الله -عز وجل- فثار عليه أهل البدع والضلال، يشوهونه ويشوهون دعوته -رحمه الله تعالى-،

لكنه صمد صمود الجبال، واستمر في بيان التوحيد ومحاربة الشرك والبدع والضلالات من الرفض والتصوف، والتجهم والأشعرية، وغيرها -رحمه الله تعالى-، سار على نسق شيخ الإسلام ابن تيمية، لكن الله -تبارك وتعالى- من فضله عليه أقام له دولة؛ دولة التوحيد فهدى الله على يديه الكثير، وأقيمت الصلاة، والزكاة، وانتشرت راية التوحيد، وارتفعت رايتها على يديه وعلى يدي أعوانه -رضي الله عنهم جميعاً-.

وألف في هذا المجال كتباً عديدة منها «كشف الشبهات»، و«كتاب التوحيد»، و«القواعد الأربع»، و«الذب عن الصحابة»، و«الرد على الروافض»، وغير ذلك -رحمه الله تعالى-.

واستمر ينشر دعوته -رحمه الله- إلى آخر وقت من حياته -رحمه الله-.

وخلفه أولاده -رحمه الله- وقاموا، نهضوا بدعوته، وشرحوا بعض مؤلفاته ككتاب التوحيد، إذ شرحه الشيخ: «سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب» -رحمه الله- في كتابه «تيسير العزيز الحميد»، وشرحه الشيخ: «عبدالرحمن بن حسن» في كتابه «فتح المجيد»، وبينوا ما في هذا الكتاب الفذ الذي قل أن يوجد كتاب مثله على صغره فإنه استوعب كل جوانب التوحيد؛ توحيد العبادة، توحيد الأسماء والصفات -بارك الله فيكم-، توحيد الربوبية وبيّن ذلك بياناً كافياً شافياً في العديد من الأبواب -رحمه الله تعالى-، ومن هذه الأبواب: "باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب"، "باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب" يشير إلى حديث السبعين ألفاً الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون، "باب الخوف من الشرك"، نعم إذا خاف

من الشرك اجتنبه، "باب بيان أن الرياء من الشرك الأصغر" وقد يؤدي إلى الأكبر، "باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله"، "باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله"، "باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه"، "باب ما جاء في الرقى والتائم"، "باب ما جاء في الذبح لغير الله"، "باب من الشرك الذبح لغير الله"، "باب من الشرك النذر لغير الله"، "باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره"، "باب من أطاع العلماء والأمرء في معصية الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله"، ثم واصل، وواصل، وواصل - رحمه الله - إلى آخر كتابه العظيم الذي قل نظيره في المؤلفات على صغر حجمه، وهو من طريقته يأتي بالترجمة، ثم يأتي بالأدلة تحتها، ثم يستنتج من الآيات ومن الترجمة معاني ومسائل - رحمه الله - في كل باب، طريقة فذة سلكها - رحمه الله تعالى -.

وأنا أرجو من الشباب السلفي في كل مكان أن يسيروا على نهج الأنبياء، وعلى نهج السلف الصالح، وعلى نهج هذا الإمام - رحمه الله -، وابن تيمية، وابن القيم - رحمهم الله تعالى - في رفع راية التوحيد ونشرها، ومحاربة الشرك، والبدع، والضلالات؛ لأن هذه الضلالات منتشرة في العالم الإسلامي؛ في بلاد العرب والعجم، فيحتاج إلى النهوض بهذه الدعوة على طريقة هذا الإمام وأمثاله، بكل شجاعة وقوة، فلا يخشى الداعي إلى الله، لا يخشى في الله لومة لائم، فإذا خاف - بارك الله فيكم - ذل وجبن، وقصر في القيام بهذا الواجب العظيم، الذي هو دعوة الأنبياء والرسل الكرام والمصلحين من بعدهم.

أسأل الله -تبارك وتعالى- أن يوفقكم للنهوض بهذه الدعوة العظيمة؛ دعوة الأنبياء
والمصلحين، إن ربنا سميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.